

رسالة من الأمين العام لمنظمة السياحة العالمية
بمناسبة اليوم العالمي للسياحة 2005

السفر والنقل:

من مخيلة جول فيرن إلى واقع القرن الحادي والعشرين

"نقل البريد، نقل أصوات البشر، ونقل الصور الوامضة... في هذا القرن كما في سائر القرون، لا يزال لأهم إنجازاتنا هدف أوحده هو أن نجتمع بين الناس."

أنطوان دو سانت إكزوبيري
أرض الناس، 1939

لقد كان النقل ولا يزال القلب النابض لصناعة السفر. وأفضل فرصة للاحتفال بهذه العلاقة الحيوية هي ذكرى مرور مئة عام على وفاة أحد أهم الكتاب وأبعدهم بصيرة في عالم السفر.

معظم أحلام جول فيرن لم تتحقق بعد. لكن عندما توفي عام 1905 كانت كلماته قد أوجت مخيلة القراء الشغوفين والمسافرين المحتملين في كل أنحاء العالم.

وفي زمن فرن كان السفر الدولي لا يزال مغامرة في الكثير من الحالات. أما اليوم، فيما يسافر الناس بداعي الإجازة أكثر من أي وقت مضى، أو يسافرون لأغراض العمل، وممارسة الرياضة، وحضور الاجتماعات، وزيارة الأصدقاء والأقارب، أو لمجرد البحث عن الإثارة، فقد أصبحنا نتوقع من النقل مقاييس من الفعالية والراحة والسلامة تحدد إلى درجة هامة نوعية تجربتنا في نهاية المطاف.

وقد لا يكون من باب الصدفة أن يكون اختراعان في مجال النقل معترف بهما اليوم كحافزين رئيسين للسياحة الحديثة - أي السيارة والطائرة - قد برزا على مسرح الوجود العالمي قبيل وفاة فرن.

لقد تطور نقل المسافرين كثيرا منذ بدء الخدمات الجوية الاقتصادية الأولى قبل 70 سنة، بدءا بالطائرات النفاثة الأولى، إلى جمبو البوينغ 747، والكونكورد، حتى أضخم طائرة على الإطلاق ستصل قريبا، ألا وهي إيرباص A380 ذات الطيقتين.

ولقد تحول السفر الدولي على مر القرن الماضي إلى جزء عادي جدا من حياتنا اليومية لدرجة أن طاقة النقل أصبحت عنصرا حاسما في تطور أو توسع أي مقصد سياحي.

ويمثل الافتقار إلى بنية تحتية مناسبة - لاسيما المطارات والطرق البرية - عائقا رئيسيا أمام نمو السياحة. وبالنسبة لبعض المقاصد، مثل الجزر الصغيرة والبلدان غير الساحلية، فإن إتاحة الوصول جوا بسهولة أمر جوهري لاستقطاب السياح.

ويرتبط التطور السريع لصناعة السياحة في السنوات الأخيرة ارتباطا وثيقا بتطور ظاهرة حديثة أخرى، ألا وهو القفزة المذهلة في مجال الاتصالات. فلقد أصبحنا نساfer أكثر فأكثر، بينما نتلقى أكثر من أي وقت مضى وابلا من المعلومات من مصادر تقليدية وأخرى إلكترونية.

وبالإضافة، فإن المستويات الأعلى للدخل المتاح للاستعمال تعني أن عدد الناس القادرين على السفر قد ازداد كثيرا. وقد كان هذا العدد 20 مليونا عام 1950، فأصبح 760 مليونا في العام الماضي، ويتوقع أن يزيد عدد المسافرين الدوليين عن 1.6 مليار سنويا بحلول 2020.

ما هي المسافة التي ما زال بإمكاننا أن نقطعها؟ وما هي الحدود النهائية لهذه الرغبة في السفر؟ هل سيشفى البشر غليلهم فقط حين يصبح السفر إلى الفضاء ممكنا ومتاحا؟

المآثر التي لم تكن في الماضي سوى بنات أفكار كتاب الخيال العلمي من أمثال جول فرن تقترب أكثر فأكثر من الواقع مع التقدم الذي حصل و سوف يستمر في وسائل النقل. ولكن، على الرغم من كل ذلك، من الأهمية بمكان ألا تغيب عن بالنا أهداف السفر الأساسية.

السفر يمكننا من إثراء حياتنا بتجارب جديدة، ويضع في متناولنا المتعة والتعليم، ويعلمنا احترام الثقافات الأجنبية، وإقامة الصداقات، وأهم من كل ذلك، يساعدنا على الإسهام في التعاون الدولي وإحلال السلام في العالم أجمع.